مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلد 9 العدد 1 / جويلية 2023
ص ص 118–128

قضيّة التّعريف في المعجم المدرسي دراسة تحليليّة نقديّة في معجم مدرسي جزائري -الوجيز-

The Issue of Definition in the School Dictionary: Analytical and Critical Study in an Algerian School Dictionary "Al-Wajeez"

نوارة بلقاسم [1] * ، عزوز ختيم[2]

[1]جامعة محمد بوضياف. المسيلة، belkacem.nouara2023@gmail.com

2 جامعة محمد بوضياف. المسيلة، Azzouz.khatim@univ-msila.dz

الاستلام: 2023/05/07 القبول: 2023/05/24 النشر: 2023/07/31

ملخص:

يتعلّق موضوع هذا المقال بقضيّة التّعريف في المعاجم المدرسيّة؛ وذلك لأنّ مسألة التّعريف تعتبر النّواة الرّئيسة لأيّ معجم مهما كان نوعه؛ ولهذا نجد مؤلّفي المعاجم حريصين على توظيف أنواع مختلفة من التّعريفات الرّئيسة والمساعدة لشرح مداخل هذا المعجم من ألفاظ اللغة العامةّ أو المصطلحات العلميّة.
وهذا ما سنحاول الوصول إليه في هذا البحث من خلال معرفة جملة من المسائل المتعلّقة بأنواع التعريفات المستخدمة في معجم مدرسي جزائري . الوجيز.؛ لنقف على مدى إحاطته بتعريف مداخله وتوفيقه في تبسيط معنى الألفاظ وتقريبها من ذهن المتعلِّم.

الكلمات المفتاحية: التعريف؛ المعجم المدرسي؛ مستعمل المعجم؛ المتعلم.

Abstract:

The main topic of this article is related to the issue of definitions in school dictionaries, because definition is the core of any lexicon, so lexicographers publish different types of definitions to explain their general terms or scientific terms.
This research aims to know a number of issues related to the types of definitions used in the dictionary of the Algerian school, the case of "Al-Wajeez" Dictionary, and to analyse how it defines terms and brings them closer to the learner's mind.

Keywords: the definition; school lexicon; Lexicon user; Learner.

1.مقدمة:

يعتبر المعجم المدرسي من أهمّ الوسائل التّعليميّة التي يحتاجها المتعلّم في مساره الدّراسي أطواره كلّها؛ فهو لا يقل أهميّة عن بقيّة الوسائل البيداغوجيّة الأخرى؛ لما يقدّمه من مساعدة للمتعلّم في فهم المفردات التي أُستُغلقت عليه، أو يكشف له عن المعاني الغامضة التي يصادفها أثناء تصفّحه للكتب ومطالعاته اليوميّة، ناهيك عن مختلف المعلومات الصّوتية والصرفيّة والنّحويّة التي يجدها المتعلّم في متنه، ممّا يسهم في رفع

* المؤلف المراسل

مستواه التّعليمي، ويُشفي غليله الثّقافي في مختلف المجالات.

ونظرا للمكانة الرّفيعة والأهميّة البالغة التي يحتلّها المعجم في الأوساط التّعليميّة كان من الضروري العناية الفائقة في إخراج معجم مدرسي يحمل كل المواصفات والخصائص التي توصّلت إليها الدراسات المعجميّة الحديثة، فعلى واضع المعجم أن يحقّق قفزة نوعيّة في صناعة معجمه، وذلك بتحيينه وتطويره على جميع الأصعدة، سواء في مواصفاته العامّة ووظائفه، أو عناصره ومكوّناته من مصادر جمع المادّة والمداخل والترتيب والتعريف وغيرها، فلكلّ عنصر من هذه العناصر دور فعّال في تكوين المعجم المدرسي، لأنّها تتكامل فيما بينها وتتداخل لتجعل من المعجم أكثر فعّالية ومردوديّة بالنّسبة لمستعمله.

ومن هذا المنطلق ارتأيت أن أخوض البحث في عنصر من هذه العناصر ألا وهو التّعريف؛ للوقوف على مدى حظه من اهتمام المعجمي من خلال التّعرّف ومعرفة أهمّ الطّرق الرّئيسة والمساعدة التي وظّفها في معالجة وحداته المعجميّة، وإلى أي حدّ تمكّن من تبسيط المعنى وتقريبه من ذهن المتعلّم.

وقد اعتمدت في دراستي هاته على مدوّنة؛ وهي معجم مدرسي جزائري يحمل عنوان "المعجم المدرسي . الوجيز . معجم مصور". ويعود سبب اختياري هذا المعجمَ، كونه:

- معجمًا جزائريًا متداولا في السوق ممّا يُسَهّلُ اقتناءَه والاستفادة منه من قبل المتعلّمين.

-اعتماده على الصّورة كوسيلة لشرح المداخل ممّا يوحي بمعرفة مؤلّفه بحيثيات التّكنولوجيا والاستفادة منها.

-عيّن الفئة التي يُوجَّه إليها هذا المعجم؛ ممّا يسهّل حصر المادّة اللغويّة التي ستُدرج في متنه.

- زيادة على تحديده لنوع التّرتيب المعتمد في وضع موادّه، وكلّ هذه المسائل من الضّروريات المسلَّمِ بها في التّأليف العجمي.

2. تقديم مدوّنة البحث:

1.2 عنوانه: من خلال عنوانه "المعجم المدرسي-الوجيز» يتبيّن أن هذا المعجم موجّه لأطفال المدارس في مرحلتهم التي تسبق الطور الجامعي؛ ليكون له هدف بيداغوجي يتمثّل في تسهيل التّواصل اللساني وذلك من خلال ملئه للنّقائص المعرفيّة التي يعاني منها القارئ (Dubois & Claude، 1971، p. 39) فهو يعين على توضيح وتثبيت الكثير من مدارك التّلميذ التي يعجز الكتاب المدرسي عن احتوائها، وبهذا يعمل على سدّ الثّغرة التي توجد بين المعارف، لأنّه أداة تربويّة ثريّة ومتجدّدة (بلعيد، 2009، ص 86)

فالمعجم المدرسي يعدّ من أهم الوسائل التّعليميّة التي لا يستطيع المتعلّم الاستغناء عنها وخاصّة إذا بني هذا الأخير على مواصفات وأسس تربويّة من حيث الشّكل والمضمون (بلعيد، 2009، ص 86).

فالمعجم يعتبر خطابا تربويا (بيداغوجيا) وثقافيا، يسدّ الفراغ الذي يوجد بين المستهلك والمعلومات التي يوفّرها . المعجم . للاستعمال اليومي (حلام، 1994، ص 187)

2.2 الفئة الموجّه إليها المعجم: على المعجمي قبل البدء فيعمله أن يحدّد الفئة التي سيوجّه إليها هذا المعجم، وبناء عليه يقوم باختيار الألفاظ التي تناسب مستواها، بالاعتماد على مدوّنة شاملة من اللغة العربيّة المستعملة بالفعل من قبل مستعمل هذا المعجم، وقد أعِدّ

هذا المعجم . المدوّنة . «ليستفيد منه براعمنا في الصفوف الابتدائيّة (6 . 9 سنوات) (معجم الوجيز، 2017، ص 1)، فهذه ميزة جعلته يتفوّق عن بقيّة المعاجم المدرسيّة الأخرى التي لا تهتمّ بتحديد الفئة المستهدفة من وضع المعجم.

3.2 أهداف المعجم: بعد أن يقوم المعجمي باختيار فئة الجماهير التي سيوجّه إليها هذا المؤلّف، يسعى إلى تحديد أهدافه من وضع هذا المعجم، لأنّ معيار الأهداف هو الذي سيوجّه المعجمي في اختيار موادّ معجمه وكذا طريقة ترتيبها وشرحها.

ومن الأهداف التي حدّدها هذا المعجم مايلي:

أ . وظيفة الفهم: فهي "يلبّي الحاجات الجديدة لطلّاب المرحلة الابتدائيّة في المدارس الجزائريّة على صعيد الفهم والدّراسة والمعرفة» (معجم الوجيز، 2017، ص 1)، وتعتبر وظيفة الفهم هي الغرض الرئيسي الذي وُجد المعجم من أجله، لأنّه يساعد المتعلّم على فهم المفردات والمعاني الغامضة، وذلك من خلال الشروح المبسطة لهذه المفردات الصعبة، بالإضافة إلى مختلف المعلومات المتضمّنة فيه.

ب. وظيفة التّعبير والإنشاء: من خلال قول النّاشر «فهو يمثّل أداة لا غنى عنها لمعرفة اللّغة العربيّة والتّمكّن منها» (معجم الوجيز، 2017، ص 1)، فالمتعلّم يصبح متمكّنا من العربيّة عندما يصير قادرا على التّعبير عن أفكاره بلغة سليمة صحيحة من خلال توظيفه للرّصيد المفرداتي الذي اكتسبه من هذا المعجم فهو»له تأثير فعّال في نموّ حصيلة النّاشئ اللّغويّة، إذ يتناول مفردات اللّغة ويرجع إليها على شكل مجموعات تتلاءم مع مستواه الزّمني والعقلي ومع قدراته الطّبيعيّة والمكتسبة". (المعتوق، 2008)

فالمتعلم يكتسب وظيفة الإنشاء وتوظيف الكلمات في الخطاب توظيفا صحيحا، وذلك من خلال الأمثلة والشّواهد المتعدّدة التي يجدها في المعجم، والتي تكون منتقاة من أرقى مستويات اللّغة بما في ذلك القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النّبوي الشّريف، والحكم والأمثال والأبيات الشّعريّة الفصيحة، وعبارات كبار الكتّاب وغيرها من اللّغة الرّاقية.

ج . وظيفة التّعوّد على التّعلّم الذّاتي: يتحقّق ذلك . من خلال نظر النّاشر. عندما "يدفع الطّالب للتّمتّع بلذّة الاكتشاف والتّزوّد بالمعارف". (معجم الوجيز، 2017، ص 1)

فمن خلال كثرة استعمال المتعلّم للمعجم يجد نفسه مهيّأ لاكتساب معلومات جديدة اعتمادا على نفسه؛ وذلك لأنه أثناء بحثه عن كلمة ما في المعجم يمارس عدّة مهارات وتقنيات ممّا يجعله يجيد استخدام المعجم بشكل صحيح وبأقصر وقت ممكن؛ولهذا نجد "القارئ دوما يحتاج إلى ثقافة معجميّة تمكنه من الاستفادة القصوى من ذلك المعجم"(القاسمي، 1991، ص 164)، فيسهل عليه استخدامه، ممّا يطرد عنه الكسل والخمول أثناء استعماله وعليه "ينبغي على مدرّسي اللّغة أن يزوّدوا تلامذتهم بهذه الثّقافة، لأنّ إهمال هذا الجانب الحيوي في التّربية اللّغويّة لا يسبّب عدم تمكّن الطّالب من استخدام المعجمات بشكل عّال فحسب، بل يسبّب مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته أيضا»(القاسمي، 1991).

ولهذا على كلّ من المعلّم والمتعلّم أن يوليا اهتماما كبيرا لهذا الجانب الحسّاس الذي كثيرا مايهمله المدرّسون في مختلف مراحل التّعليم.

د . وظيفة التّوسّع الثّقافي:

تكسب المعاجم المتعلّم العديد من المعلومات الثقافيّة إلى جانب المعلومات اللغوية وفهم معاني الكلمات الغامضة، فمادّته تسع كثيرا من مجالات المعرفة كالدّين والآداب والعلوم والفنون والأعلام؛ ممّا يجعله يضمّ طائفة كبيرة من أسماء الأعلام، كأسماء القارات والبلدان والمدن والأنهار وأسماء النّابغة في التّاريخ العربي من خلفاء وقادة وفقهاء وعلماء وشعراء وفنّانين... (المعتوق، 2008، ص 252). فهي "بلا شكٍّ خزائن اللّغة وكنوزها التي يستمدّ منها الإنسان ما يثري حصيلته اللّغويّة وينمّيها ويجعلها مرنة طيّعة في مجالي الأخذ العطاء، مجال الاستيعاب والفهم والتوسّع الفكري والنّمو العقلي والمعرفي، ومجال التعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثّقافي"(المعتوق، 2008، ص 24). وتتحقّق هذه الوظيفة في معجم الوجيز في قول النّاشر:»القسم المعجمي الذي يعرض آلاف التّحديدات والمترادفات باللغة العربيّة لمعرفة المعنى العربي وتوضيحه، بدون إهمال بعض المصطلحات التِّقنيّة البسيطة ممّا يزيدمن ثقافة الطّالب العربي»(معجم الوجيز، 2017، ص 1)؛ فاطّلاع المتعلّم على المصطلحات التّقنيّة في مختلف المجالات يوسّع من ثقافته، وكذلك الاستفادة من المعلومات الموسوعيّة في عالم النّبات والحيوان التي بُثَّت في اللوحات الفنيّة والرّسوم الملوّنة وغيرها من المعلومات الثّقافيّة المبثوثة في ثنايا هذا المعجم.

3 . قضيّة التّعريف في المعجم المدرسي:

إنّ شرح المعنى وتفسيره هو النّقطة المهمّة التي يركّز عليها المعجمي ويبتغي تحقيقها على أتمّ وجه، ولذلك تجده يعمد إلى توظيف عدّة طرق رئيسيّة وأخرى مساعدة عند معالجته للوحدة المعجميّة؛ وكلّ ذلك بغية تقريب المعنى من ذهن المتعلّم وتبسيطه إلى أدنى حدّ ممكن، ويمكن عرض هذه الوسائل والطّرق كما يأتي:

1.3. أنواع التعريفات المستخدمة في معجم "الوجيز": إذا تتبّعنا أنواع التعريفات المستعملة في هذا المعجم وجدناها تتعدّد وتتنوّع، فقد استعملت العديد من الطّرائق في شرح مواده؛ ويمكن ذكر أهم هذه الأنواع فيما يلي:

1.1.3. التّعريف بالمرادف:

وهذه الطّريقة تعتمد الاختصار؛ لأنّها تسمح «باستحضار معنى كلمة من خلال اقتراح كلمة أخرى تحمل معنى قريبا جدّا منها"، فهو يقدّم للمدخل تعبيرا يعادله في المعنى ويخالفُه في اللّفظ، (ابن حويلي، 2010) وقد كان هذا النّوع من التّعريف حاضرا بقوّة في هذا المعجم، ويمكن الاستشهاد ببعض الأمثلة الواردة في حرف الباء كما هو موضّح في الجدول التّالي:

اللّفظة	المعنى	صفحة
البائد	الهالك	59
الباب	المدخل	/
الكتاب	الفصل	/
بادر إلى الشيء	أسرع إليه . عاجله	/
البادية	الصّحراء. سكان البادية	/
البؤرة	الحفرة	/
البأس	الجرأة والشّجاعة. الشدّة والقوّة	60
البؤس	الفقر والفاقة	/
الباسق	المرتفع . العالي	/
الباسل	الشجاع والمقدام	/
الباطل	الضّلال . الكذب	/
الباطن	الخفي	/

باطن الشيء	داخله	/
باغتَ	فاجأ	/
بالغ	زاد	/
بدأ	اِنْبرى . أخذ . أنشأ . افتتح	/
البدء	الظّهور . الإبتداء	61
بدّد	فرّقَ. نشر	/
البراعة	التّفوّق	/
بَرَق	تلألأَ	/
البُرهان	الحجة	/
بسط	نَشَرَ. مَدَّ . قدّم	62
البَشَر	الإنسان . الخَلْق	/
بَصَر	رأى . شاهدَ . نظر	/
البِطاقة	الرِّسالة	/
البطل	الشّجاع . المِقْدام	/

وتوظيف هذه الطريقة في المعاجم المدرسيّة فكرة جيّدة؛ ولكن من الأفضل أن يكون اللفظ المعرِّف أوضح في معناه من اللفظ المراد تعريفه وأكثر تداولا وشهرة منه؛ لأنّ الغرض الأوّل من المعجم هو رفع اللّبس والغموض عن المفردات وليس العكس، فما الفائدة من البحث عن معاني بعض الألفاظ إذا كانت هذه المعاني هي بدورها تحتاج إلى شرح مثلما ورد في هذا المعجم من أمثلة:

البحّار: النُّوتي (معجم الوجيز،2017، ص60)

البّصاق: البُزاق (معجم الوجيز، 2017، ص62)

البّرج: الحِصن (معجم الوجيز، 2017، ص61)

البترول: النّفط (معجم الوجيز، 2017، ص60)

البائس: المُعْتاز. المِحْوَج (معجم الوجيز، 2017، ص59)

البيداء: الفَلَاة (معجم الوجيز، 2017، ص65)

فهذه الألفاظ الشّارحة تحتاج بدورها إلى استقصاء عن معناها، وفي كثير من الأحيان لا تكون واردة في المعجم لفهم معناها من موقعها منه.

كما صادفنا بعض الكلمات الغامضة سواء في الكلمة الشّارحة أو المشروحة مثل لفظة البَخْشيش (معجم الوجيز، 2017، ص 60): فهذه الكلمة نابية عن أسماع الطّفل الجزائري وهي تنتمي إلى لهجة من لهجات مصر، والأدهى من ذلك شرحها بألفاظ أكثر غموض منها وهي الحَلَوَان . الإكراميّة . الهبة . وكذا لفظة البِيكار التي شرِحت بالبَرّكار (معجم الوجيز، 2017، ص 65). فالسّؤال هنا ما الهدف من توظيف هذه الكلمات إذا لم يستفد منها مستعمل هذا المعجم؟

ولهذا يفضل توظيف هذا النّوع من التّعريف بالاقتران مع طريقة من طرق التّعريف المعروفة؛ وذلك لأنّ استخدامه منفردا له عدة مساوئ وهي:

1. يخدم غرض الفهم ولا يخدم غرض الاستعمال.
2. تعزل الكلمة عن سياقاتها المختلفة.
3. يدعو إلى ظاهرة التّرادف، وإمكانيّة إحلال كلمة مكان أخرى، وهو أمر مشكوك فيه (مختار عمر، 2009، ص 141)

2.1.3. التّعريف بالضّد: وهو يعني أن تقوم بشرح الألفاظ باستخدام كلمات تناقضها في المعنى، وقد ورد هذا النّوع من التّعريف في هذا المعجم، ولكن بطريقة محتشمة نجمل ما يخص حرف الباء فيما يلي:

اللّفظ	الضد	صفحة
البرد	الحر	61
البري	البحري	61

البسيط	ما لم يكن مركبا . غير المعقد	62
البطن	الظّهر	63
البعد	القرب	63

3.1.3. التّعريف الظّاهري:

وهو الشرح بذكر أمثلة من العالم الخارجي؛ كتعريف الأزرق ما كان بلون السّماء (مختار عمر، 2009، ص 146). وبالرّغم من أن هذا النّوع من التّعريف مناسب للمتعلّمين وخصوصا الذين يكونون في المراحل التعليمية الأولى لهم، إلّا أنّنا نلاحظ إجحاف واضح في حقّه حيث لم يوظَّف في هذا المعجم . في حرف الباء . إلّا مرّة واحدة في لفظة البياض(اللّون الأبيض)، حيث عرّف بالثّياب الدّاخلية أو طوال اليوم، أو غير اللّحم من الأطعمة المحرّمة(معجم الوجيز، 2017، ص 34). ويعتري الغُموض هذا التّعريف الأخير إذ لم نفهم قصده من هذا الشّرح.

4.13 . الشرح بذكر سياقات الكلمة:

فبيان معنى الكلمة يكون عن طريق استعمالاتها في السياقات، وذلك بذكر مصاحباتها اللّفظيّة، والتّركيبات السياقيّة التي تدخل في تكوينها، وهذا الشّرح يخدم المهارة الايجابيّة للمتعلّم؛ أي تعينه في معرفة المعنى واستخدام الكلمة في الكلام أو الكتابة، عكس النوعين السّابقين اللّذين يخدمان المهارة السلبيّة لأنّهما يفيدان في فهم المقروء فقط (مختار عمر، 2009، ص 132). ويمكن أن تكون هذه السياقات الأمثلة التّوضيحيّة التي سنأتي عليها لاحقا .

أمّا فيما يخص توظيف هذا النّوع من التّعريف . السياقي في مدوّنتنا فقد حظيت باهتمام كبير نلحظُه من خلال كثرة المداخل المعرّفة بهذه الطّريقة، والتي سنذكر بعض الأمثلة عنها:

1. مادّة "البارد"(معجم الوجيز، 2017، ص 59): جاءت بمعنى عيْش طيّب وهنيء من خلا السياق (عيش بارد)، وجاءت بمعنى "المكسب الذي حُصِل عليه بغير تعب أو قتال»في سياق (غنيمة باردة)، وذكرت بمعنى "التّحارب بين الدول بدون اللّجوء إلى استعمال القوّة»في السياق (الحرب الباردة).

2. بَغَى (مختار عمر، 2009، ص 63): وردت لها عدّة معان حسب موقعها في السياق كالتّالي: جاءت بمعنى (طَلَبه) في السياق «بغى الشّيءَ"، وجاءت بمعنى (حازَ عن الحقّ) في سياق "بغى الرّجلُ"، وجاءت بمعنى (ظَلَمَ) في سياق «بغى على الشّخص"، ووردت بمعنى (اشتدَّ مطرُها) في سياق «بغت السماء"، وجاءت بمعنى (زَنت) في سياق «بغت المرأة"، وجاءت بمعنى (وَرِمَ وفَسُدَ) في سياق «بغى الجرحُ".

3 . بعثر (معجم الوجيز، 2017، ص 63): لقد تنوّعت معاني هذه اللّفظة بتنوّع السياقات المصاحبة لها على النّحو الآتي: ذُكرت بمعنى (فرّق) في سياق «بعثر الشّيءَ"، وبمعنى (قلبَ بعضه على بعض) في سياق «بعثرَ المتاعَ".

4. بَهَرَ(معجم الوجيز، 2017، ص 65): لهذه اللّفظة العديد من المعاني التي تنوّعت تبعا لتلوُّن السياقات لمّصاحبة لها كما يأتي: جاءت بمعنى (قَذَفَهُ بالبُهتان، غَلَبهُ وفضّله) في سياق "بَهَرَ فلانًا"، وبمعنى (غلبَ ضوءُهُ ضوءَ الكواكبِ) في سياق "بهر القمر"، وبمعنى (أضاءت) في سياق «بهرت الشمس"، وبمعنى (أتعبه، أدهشه وحيّره) في سياق "بهرَ الأمرُ الشّخصَ".

إنّ توظيف مثل هذا النّوع من التّعريف في المعاجم المدرسيّة أمر ضروري، وذلك لأنّه يخدُمُ كما قُلنا المهارة الايجابيّة للمتعلّم لأنّها

تمكّنه من فهم معاني الكلمات من خلال تحليل السياقات اللّغويّة التي ترد فيها، وبالتّالي يسهل عليه توظيفها في المكان المناسب عندما يحتاج إليها .

فالهدف الأساسي من ضرورة توظيف الشّواهد التّوضيحيّة في المعجمات اللغويّة عامّة، والمعاجم المدرسيّة خاصّة هو توضيح وتحديد وتقريب معنى الكلمة وبيان مدلولها الوظيفي وقيمتها الدلالية، وشرح الطّريقة المثلى أو المقبولة لاستعمالها في الحياة الفعليّة أو في المحيط الذي يعيش فيه الدارس أو القارئ (معجم الوجيز، 2017، ص 194).

5. الشرح بتحديد المكوّنات الدّلاليّة أو العناصر التّكوينيّة

تعد طريقة الشرح بتحديد العناصر التّكوينيّة أو المكوّنات الدّلاليّة من بين أهمّ الطّرق المعتمدة في المعاجم الحديثة بصفة عامّة والمعاجم المدرسيّة بصفة خاصّة، وهي تقوم على قاعدة بيان الملامح التّمييزيّة التي لا تجتمع في كلمة أخرى سوى المعرّفة؛ بحيث يبدأ التّعريف بذكر الكلمة الغطاء التي تشمل جميع أنواع المعرَّف(الجنس)،ثمّ يضاف ذكر نوعه الفصلي، وبعدها خصائصه؛ مثل تعريف الأسد بأنّه حيوان (جنسه) من فصيلة السَّنّوريات (نوعه)، له مخالب، من آكلات اللحوم (بعض خصائصه) (معجم الوجيز، 2017، ص 126).

وإذا تقفّينا أثر هذا النّوع من التّعريف في مدوّنتنا فإنّنا نجده حاضرا بقوّة نكتفي بإيراد بعض الأمثلة عنه كالتّالي:

اللّفظ	التّعريف	صفحة
الباذِنجان	نباتٌ له ثمر مستطيل أو مستدير يؤكل مطبوخا أو مقليا أو مشويا	59
الببّغاء والبَبْغاء	طائر يردّد ما يسمعه وتستعمل للذكر والأنثى	59
البطة	طائر مائي قصير العنق والرّجلين يشبه الأوز، إناء صغير أبطح.	62
البعوض	جنس حشرات تنشأ في المستنقعات وتحمل الجراثيم	63
البعير	الجمل الذي أصبح صالحا للركوب أو للحمل	63
البق	جنس حشرات خبيثة الرائحة تعيش في الأخشاب والملابس	63
البلبل	طائر صغير الحجم حسنُ الصّوت، بُلْبُلُ الابريق: القناةُ التي يُصبّ منها الماء	64
البنادورة	نبات ثمره أحمر اللّون يُؤكل نيّئا أو مطبوخا	64
البُندق	شجر له ثمر صغير يُؤكل نيِّئا أو مملَّحا، رصاص كروي الشّكل يستعمل للصّيد عموما	64
البنزين يُستعمل	سائل زيتي سريع الاشتعال	64

وقودا للآلات والآليات		
البَنَفْسج	نبات بريٌّ طيّب الرّائحة	64
البوق	آلة موسيقيّة معدنيّة	65
البيانو	آلة موسيقيّة وتريّة	65
البيض	جسم يتكوّن في إناث بعض الحيوانات يتولّد منه حيوان من جنسها	65
البَيْلَسان	شجَرٌ أزهاره صغيرة بيضاء عطريّة الرّائحة	65

لقد اعتمد هذا التّعريف بكثرة وخاصّة فيما يتعلّق بتعريف النّباتات والحيوانات؛ وذلك كون أنّ هذه الطّريقة أقرب إلى التّحديد المنطقي منها إلى التّحديد اللّغوي (معجم الوجيز، 2017، ص 126)

وما يجب التّنبيه إليه هو ضرورة ذكر ما أمكن من الصّفات التي يتميّز بها المعرّف لتقريبه إلى الأذهان، لأنّه كلّما قلّت الصّفات المميّزة للمعرّف كلّما صعُب الوصول إلى حقيقته، أو تداخل مع أسماء أخرى تشترك معه في بعض الخصائص، وهذا ما لاحظناه على بعض التّعريفات التي تنجذب إلى الغموض والإبهام مثل تعريفه للفظة الباز أو البازي بأنّه طائر من الجوارح (معجم الوجيز، 2017، ص 60)، وأعيد التّعريف نفسه في لفظة "الباشق"، ممّا يوهِمُ المتعلّم بأنّ البازهو الباشق.

وكذا تعريف اللّفظة الدّخيلة «الباميا»بأنّه نبات تؤكل ثماره مطبوخة (معجم الوجيز، 2017، ص 60)، فهل من الممكن لمتعلّم المرحة الابتدائيّة أن يتلقّى كلمة أجنبيّة ويفهمها دون شكل، بالإضافة إلى القصور الواضح في تعريفها،فهل كلُّ نبات تؤكل ثماره مطبوخة يسمّى بهذا الاسم؟.

ولم يخلُ هذا المعجم الحديث من تقليد الأقدمين في التّعريف مثل تعريف "البصل» و"البقدونس والبرتقال»(معجم الوجيز، 2017، الصفحات 61-62)؛ أما "البصل»بأنّه نباتٌ معروف، وكذا تعريف «البَقْدونَس»بأنّه بقل حار معروف، وتعريف البرتقال أو البرتقان بأنّه شجر مثمر معروف من أنواع الحمضيات؛ فبالرّغم من أنّ هذه الطريقة تعتبر من عيوب المعاجم القديمة إلّا أنّنا نجده يتكرّر في معجم حديث، فما الفائدة من ذكر هذه الألفاظ إذا لم يستفد منها المتعلّم في اكتساب بعض الخصائص المميّزة لها؟.

كما لا يخلو هذا المعجم من ذكر بعض الألفاظ الغريبة في متن الشّرح كما لاحظناه في تعريف كلمة «البرغوث» بأنّه حشرة صغيرة تعقصُ، فما محلُّ ذكر لفظة "تعقص»في هذا الشّرح ؟ وهل نفذت الكلمات السّهلة المتداولة في بيئة المتعلّم مثل لفظة «تلسع» وغيرها ؟. وكذا عند تعريفه «البغْل» بأنّه حيوان أهلي متولد من الحمار والفرس أو بالعكس، فلفظة «أهلي»غير مستعملة في قاموس الطفل، ومن الأفضل ذكر كلمة «أليف»بدلا منها (معجم الوجيز، 2017، ص 63).

ولعلّ من أبرز ركائز التعريف بتحديد العناصر التّكوينيّة ذكر الوظيفة التي تؤدّيها بعض الأشياء حتّى يتّضح المعنى ويتقرّب إلى الأذهان، وهذا ما لم نشهده في تعريف كلمة "البكرة» (معجم الوجيز، 2017، ص 64)؛ حيث عرِّفت بأنّها آلة مستديرة في وسطها محور تدور عليه، فهذا التّعريف ينقصه ذكر الوظيفة التي تؤدّيها هذه الآلة لتتّضح الصّورة أكثر.

4 . الشرح باستخدام الشّواهد الصورية:

يسعى المعجمي جاهدا لتقديم مادّته في أحسن صورة، ويركّز على تقديم أهمّ المعلومات التي تساهم في تقريب المعنى من ذهن المتعلِّم، وفي حالة عجز المفردات في تقريب المفهوم يلجأ إلى استخدام الشّواهد الصوريّة من أجل توضيح مدلول الكلمة الغامضة . فالصّورة تؤدي دورا أساسيّا في تعزيز موقع التّعريف لأنّها تنقل حقائق الأشياء حيّة ومجسّمة، وتدعّم شرح التّعريف وإيضاحه؛ ولهذا كان من الضّروري إدراجها في المعجم لتسهيل الفهم.

يعرّف أحمد المعتوق الشّواهد الصوريّة بأنّها «في حقيقتها يمكن أن تكون من حيث الشّكل صورا (فوتوغرافيّة) أو رسوما ملوّنة أو غير ملوّنة لأشخاص أو أشياء أو أماكن وأدوات منظورة ومشاهد، كما يمكن أن تكون أرقاما وأشكالا هندسيّة، وخطوطا مظلّلة أو غير مظلّلة، أو تكون رسوما بيانيّة وخرائط ووسائل إيضاح صوريّة أخرى ترفق بالتّوضيحات اللّفظيّة لتعبّر عنها أو لتزيدها بيانا وتساعد على فهمها واستيعابها» (معجم الوجيز، 2017، ص 196).

وللشّواهد الصوريّة دور بارز في تقريب الفهم من ذهن المتعلّم وإزالة اللّبس عن بعض الكلمات التي تدلّ على أشياء حسيّة؛ وذلك من خلال ربط الكلمة بالشيء الخارجي الذي تدلّ عليه(مختار عمر، 2009، ص 148). ولهذا اعتبر توظيف هذه الشواهد لازمة لا غنى عنها في المعجم المدرسي، لأنّ مهمّته التّعليميّة تكون مبتورة إذا خلا منها (المعتوق، 2008، ص 196)

هذا إضافة إلى أنّها تؤثّر في نفسيّة المتعلّم وتحفّزه على استخدام المعجم، وتجعله مولعا بالبحث فيه، وخاصّة بالنّسبة للصّغار الذين ينجذبون نحو الصّور. كما تعمل على التّمييز بين الأشكال المتعدّدة للنّوع الواحد مثل التّمييز بين: فرشاة الشعر، فرشاة الأسنان، فرشاة الملابس (مختار عمر، 2009، ص 149).

ويمكن لهذه الوسائل التوضيحية أن تخدم المتعلم وتساعده في استفادته من المعجم، وخاصة إذا كانت تمتاز بالإيجاز والدقّة وسهولة تفسيرها (القاسمي، 1991، الصفحات 153-154)

وما يمكن التّعليق عليه عن توظيف مدوّنتنالهذه الشواهد؛ أنّها كانت موزّعة على متن صفحاته، حيث نلاحظ بأنّه لا تخلو ص من صفحاته من هذه اللوحات، وقد اِتّبع مؤلّفه منهجيّة غير موحّدة في إيراده لهذه الصّور، حيث نجده يضع أمام بعض المداخل صورا لها؛ فمثلا في حرف الألف نجد صورا للمواد التّالية: الأب . ابتسم . أبكى . إبريق . احترق . أَحْزن . أَخْجَل . الأُخْطُبوط . اِرْتَجف . اِرْتوى . الأستاذ . اِسْتَحمَّ . الأسد . الأسطوانة . الإِسْفنج . اِشْتَعل . الأصلع . أَضْحك . أَطْعم . اِعْتقل . الأعْمى . الأفعى . أَقْعد . الإِقْلاع . أَكَل . الأم . اِمْتحن . الأمن . الأمومة . الانفجار . أَوْقف . ومن خلال هذه اللّوحات الفنيّة يمكن اِستخلاص بعض النّتائج وهي:

- من الأمور الإيجابيّة لتوظيفه هذه الشّواهد أنّها قد حظيت باهتمام كبير من قبل المؤلّف؛ وهذا ما يدلّ على وعيه الكبير بضرورة توظيف هذا النّوع من المسائل في متن معجم تعليمي، وخصوصا إذا كان للمراحل الأولى من التّعليم .

- أنّه قد وُفِّق كثيرا عند استخدامه للألوان في الصّور المستخدمة، فجُلُّها كانت ملوّنة بألوان الطّيف المختلفة؛ وهو ما يزيد من القيمة التّأثيريّة في نفسيَّة المتعلّم وجذبه نحوها وهذا

ما يدلّ على الاستفادة من التّطوّر الكبير الحاصل في مجال الطِّباعة والإخراج.

- هناك العديد من الصّور التي كانت لها فائدة كبيرة في تقريب الفهم من المتعلّمين، وخصوصا تلك التي تصوّر أشياء محسوسة من عالم الحيوان والنبات وبعض الأشياء؛ مثل صورة إبريق، إجاص، الأذن، الأخطبوط، الأسد، الأسطوانة، الإسفنج، الأفعى (معجم الوجيز، 2017، ص 33).

وما يُعاب على هذا المعجم أنّ أَغلب الصور المستخدمة فيه تعبّر عن أشياء مجردة لا يمكن تمثيلها بالصور؛ فكيف يمكن تمثيل لفظة "«الأُمومة» والتي تعني رابطة الأم بأولادها، بصورة طفل يلعب برفقة أمّه، وكذا لفظة «لعبقريّة» (معجم الوجيز، 2017، ص 159) برجل يحمل بيده قلما وأمامه حاسوب، فهذه الألفاظ مجرّدة ولا يمكن لهذه الصور أن تقرّب مفهومها، وغيرها من ألفاظ مثل . ابتسم . أَبكى . أَحْزن . أَخْجَل . اِرْتوى . اِسْتحمَّ . اِشْتَعل . أَضْحَكَ . أَطْعَمَ . أَقْعَدَ . أَكَلَ (معجم الوجيز، 2017، ص 50) . اِمْتَحَنَ فهذه الألفاظ عبارة عن أفعال مجرّدة لا يمكن تجسيدها على أرض الواقع ولو بصور تقريبيّة فكيف يمكن تمثيل كلمة أَقعد المتعديّة بالهمزة بصورة لشخص جالس؛ والمعنى هنا أنّ شخصا أجلس آخر، وكذا أَضْحك . أحزن . أخجل الدّالة على تطبيق الفعل على شخص آخر. فلا يمكن تمثيلها بصور محسوسة ولو على سبيل التّقريب.

- أَغلب الصور المستخدمة في هذا المعجم تعبّر عن أشياء معروفة في بيئة المتعلّم مثل صورة لأب صورة لأم . تفاح . جرس . جزر(معجم الوجيز، 2017، الصفحات 32-80). ممّا يجعلنا نقول إنّ استخدام هذه الصور لها قيمة تزيينيّة أكبر منها تبليغيّة تواصليّة، فنلاحظ هنا غياب الهدف التّعليمي من هذه الصور، فلتكون وسائل مساعدة على الفهم والإيضاح من المفروض إيراد صور للأشياء المحسوسة وغير المعروفة عند التّلميذ لتقريبه من ذهنه، كصور الحيوانات والنّباتات النّادرة، أو صور لأشياء قديمة لم تعد مستعملة ومعروفة، وكذا صور للمخترعات التكنولوجيّة الحديثة . ففي حرف الألف مثلا من الأفضل لو وُضِعت صور للأشياء التّالية بدل تلك المذكورة سابقا وهي: إبرة . إبل . تمثال أبي الهول . صورة لشخص أحدب . شجرة الأُرْجُوان . الأُرْجوحة . شجرة الأرز . الأرضي شوكي . الإزميل . الأقحوان . آكِلُ النّمل . شجرة الأكيدنيا. الألماس . أم أربع وأربعين . الإمساكيّة . الأهرام . الإوزَّة(معجم الوجيز، 2017، الصفحات 33-57). فلو وُضِعت إحدى هذه الصور لكانت لها قيمة وفائدة للمتعلّم أفضل بكثير من تلك الموظّفة فيه إيراده لبعض الصور المهمة التي لا تفيد المتعلم، مثل وضعه لصورة كاليكاتوريّة في آخر حرف الهمزة دون عنونتها أو الإشارة إلى محتواها ممّا يقلّل من قيمتها، وكذا الصّور المرفقة في آخر كلّ حرف حيث نرى أنّه لا قيمة تربويّة لها فهي مجرّد لوحات تزيينيّة وذلك بسبب إيرادها دون عنونتها، وعدم ارتباطها بالمواد اللغويّة الواردة تحت الحرف الذي قبلها .

5. خاتمة البحث:

لقد توصّلنا من خلال هذه الورقة البحثيّة إلى بعض النّتائج المهمّة ومن بينها:

- يعتبر المعجم المدرسي وسيلة بيداغوجيّة ضروريّة في مسار المتعلّم لا يمكن الاستغناء عنها؛ لهذا من الضّروري إخراج معجم يتماشى

والدّراسات المعجميّة الحديثة لمواكبة المستجدّات.

- على المعجم المدرسي أن يحتوي على مقدِّمة، تُذْكر فيها الفئة المُستهدفة، أهداف المعجم، مصادر جمع المادّة، وكذا منهجه في معالجة الموادّ المعجميّة، وهذه نقطة ايجابيّة امتاز بها هذا المعجم.

- يعتبر التّعريف أهمّ نقطة في أيّ معجم؛ لهذا يجب تحقيقها على أتمّ وجه، بحيث لابدّ أن تمتاز التعريفات بالتّنوّع والتّعدّد، لتناسب خاصيّة كل مادّة من موادّه؛ وهذا ما لاحظناه في معجم . الوجيز. حيث استعمل العديد من التعريفات وهو من الأمور الإيجابيّة التي تحتسب له .

- من الضّروري أن تكون لغة التّعريف سهلة وبسيطة للمتعلّم، وخصوصا متعلّم المرحلة الابتدائيّة، وهذا ما عبناه على هذا المعجم حيث وجدنا في العديد من موادّه ينقل التعريفات غامضة من المعاجم القديمة دون أي تغيير غير مراع لمستوى التّلاميذ.

- عند التّعريف يجب الاستعانة بالشّواهد اللغويّة لزيادة إيضاح المعنى؛ وقد لاحظنا غياب هذا العنصر في هذا المعجم رغم ضرورته الملحّة.

- رغم أنّ الاستغلال الجيد للصورة في المعجم المدرسي للشّرح والتّوضيح أمر مهم إلّا أنّ هذا المعجم لم يحسن توظيفها.

- لا يزال المعجم العربي عموما والمعجم الجزائري خصوصا بحاجة إلى مراجعة شاملة لكل مكوناته؛ وهذا لا يتأتّى إلا بتكاثف الجهود وتضافرها من أجل الخروج بمعجم يحمل كلّ المواصفات التي توصّلت إليها الدّراسات الحديثة.

. قائمة المراجع:

1. ابن حويلي، ا .م .(2010) .المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريات التربويّة الحديثة .الجزائر :دار هومة.
2. القاسمي، ع .(1991) .علم اللّغة وصناعة المعجم .المملكة العربيّة السّعوديّة : مطابع جامعة الملك سعود.
3. المعتوق، أ .م .(2008) .المعاجم اللّغويّة العربيّة (وظائفها . مستوياتها . أثرها في تنمية لغة النّاشئة دراسة وصفيّة تحليليّة نقديّة .بيروت :دار النّهضة العربيّة.
4. بلعيد، ص .(2009) .دروس في اللّسانيات التّطبيقيّة .الجزائر :دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع.
5. حلام، ا .(1994) .المعجم العربي الأساسي قراءة أوّليّة في الرّصيد والتّعريف، . مجلّة اللسان العربي ، .190-174
6. مختار عمر، أ .(2009) .صناعة المعجم الحديث .القاهرة :عالم الكتب.
7. معجم الوجيز، س .ن .(2017) .الوجيز المعجم المدرسي عربي . عربي .قسنطينة : نوميديا للطباعة والنّشر والتّوزيع،.
8. Dubois ، J., & Claude ، D. (1971). Introduction à lexicologie. Paris: Libraire Larousse.
9. Seljasepala. (Compisition et formalisationconceptuelles de la définitionterminographique).